

مجتمعات دارقمر، وفوضي صراع أوليقارشية الريف

منعم سليمان عطرون

مجتمعات شعب القمر، في كلبس، دار سلطنة دارقمر، هي مجتمعات زراعية وتهتم بتربية الماشية، وتمارس الحرف اليدوية والتجارة. تتصف بانها مجتمعات متحضرة في علاقاتها مع بعضها ومع المجتمعات الاخرى.

وتاريخيا تمتد حدود دارقمر من مجتمعات التنجر في كتم، شاملا ارضشوم شمال كباكبية، حتى جبل نوكات ما بعد وادي كلبس، داخل دولة تشاد الحالية. وكانت العاصمة التاريخية امعشرة بين سرف عمرة (وسريف عامر ودار ساريف (دارمقطا

تتوارث مجتمعات القمر ويتبنون الاساس الاخلاقي، قواعد وقيم حياتية غير مكتوبة، في التربية وتنشأة الاطفال اولاد وبنات والتعاملات

لا تعتمد مجتمعات القمر بل وتنذب سلوك الكذب، والسرقة والنهب والسلب، وشهادة، الزور، التلفيق وإلحاق الاذي بالآخر دون تبرير، وتعتمد في سلوكها الجمعي والفردى وتعلي من قيم الامانة والصدق، والعمل والانتاج، وقول الحقيقة وفعل الخير

وتعتبر مجتمعات القمر السلوك اللااخلاقية مثل الخيانة والغدر ونقض العهود والمواثيق صفات مثار اشمئزاز وتحتقر من يمارسها

وتعتبر مجتمعات القمر الكرامة الشخصية والجماعية تاتي مت الإلتزام بالقيم الاخلاقية اعلاه والتعاون والتضامن علي فعل الفضيلة

في تلك تكمن مصدر قوة هذه المجتمعات، ولهذا لا تعتمد العنف والفوضي في حياتها بل النظام والحوار والكياسة. ومن تلك الصفات العمومية تتميز هذه المجتمعات بالاستقلالية والاعتداد بالذات الجمعي وتسهم في الحياة بالسلام

يمكن دراسة انثربولوجية تلك المجتمعات في كلبس دارقمر او دارقمر الصعيد في كتيلة وامتكينا كنموذج لمجتمعات زراعية عديدة في الريف الغربي